تحت الريح والمطر

لان اللعنة السوداء تتبعني
وتوقد في قلوعي شوقها المحموم للسفرِ
لاني أعشق التجذيف تحت الريح والمطرِ
تركت جزيرتي ، ورميت في المجهول ،
في أغواره ، سفني .

***

وكان البحر أخضر ، أحمر الامواج ، أسودَ ،
كان صمت القاع يرهبني
هنا شمس يمرغها النهار على فمي ،
صحو ،
هنا ليل بلا قمرِ
سماء في اخضرار الموج ،
ثم تعود أسود من دم المطر
وأرياح بلا وطنِ
تهفهف ، رخوة ، بيضاء ، ثم تئن ،
ثم تئز ، كالقدر
وأطيار ، جوانحها تغني في دمي ،
وعلى مدى نظري
رؤى جزر ، وراء الظن ، مغفية على جزر
وخلف الظن ، خلف مرافىء الاشواق ،
تبدو زرقة المدنِ
شبابيكا ، بلون الشمس ، عالقة على
شرفات أبيات من الذهب
وفي الشرفات ألف غمامة زرقاء ،
ألف عريشة تنهل بالعنبِ

***

وأبحر ... كلما انطفأ النهار ،
أضأت قنديلا من الرؤيا
فتنهمر السماء سنى ، وتعمي عتمة الاغوار ،
فالدنيا
قناديل .. هي اللقيا
هي الجزر المخبأة الكنوز ،
وأنت يا سفني

***

وصلنا الى مرفأ الاشواقِ ،
ثم تغيم الرؤيا
وتنطفىء القناديل
وتسود السماء ، تعربد الامطار ،
يفغر شدقه الغول
وتوشك غضبة الانواء تغرقني
فتمسك قبضتي المجذاف ،
ثم أشق صدر الريح والمطرِ

***

تعبت ... ولم أصل .. ما زال
في قلبي قناديل من الالق
اذا انطفأت سأشعل غيرها ،
ستظل لي مدن معلقة على الافق
أيمم نحوها سفني
أشق الريح ، والامطار ، لا أخشى
من الغرق

محمد عمران